

التنمر الإلكتروني والتحرش الجنسي عبر الإنترنت مرتبط بشكاوى صحية متزايدة بين المراهقين السعوديين.

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 13, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). التنمر الإلكتروني والتحرش الجنسي عبر الإنترنت مرتبط بشكاوى صحية متزايدة بين المراهقين السعوديين.. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120628>

تنذر المضايقات الإلكترونية والتحرش الجنسي عبر الإنترنت بتدهور الصحة الذاتية لدى المراهقين السويديين

هل يمكن أن يكون الهاتف الذكي، هذا الرفيق الدائم للمراهق، مصدرًا للألم يتجاوز مجرد إضاعة الوقت؟ هذا السؤال يطرح نفسه بقوة مع تزايد انتشار المضايقات الإلكترونية والتحرش الجنسي عبر الإنترنت بين المراهقين. في السويد، كما في العديد من البلدان الأخرى، يواجه الجيل الجديد تحديات صحية متزايدة، ويبدو أن هذه التحديات مرتبطة بشكل وثيق بتجاربهم الرقمية. تشير دراسة حديثة أجراها الباحثون السويديون إلى أن التعرض للمضايقات الإلكترونية، وخاصة التحرش الجنسي عبر الإنترنت، يرتبط بشكل كبير بتدهور الصحة الذاتية لدى المراهقين، مما يفتح الباب أمام فهم أعمق للعلاقة المعقدة بين العالم الرقمي ورفاهية الشباب.

الإطار النظري

النظرية المعرفية السلوكية (CBT) ونموذج العجز المتعلم

لفهم العلاقة بين المضايقات الإلكترونية وتدهور الصحة الذاتية، يمكننا الاستعانة بالنظرية المعرفية السلوكية (CBT). تؤكد هذه النظرية على أن أفكارنا ومشاعرنا وسلوكياتنا مترابطة، وأن التغيير في أحد هذه الجوانب يمكن أن يؤدي إلى تغييرات في الجوانب الأخرى. عندما يتعرض المراهق للمضايقات الإلكترونية، فإنه قد يطور أفكارًا سلبية حول نفسه، مثل الشعور بالدونية أو العجز. هذه الأفكار السلبية يمكن أن تؤدي إلى مشاعر مثل القلق والاكتئاب، والتي بدورها يمكن أن تتسبب في سلوكيات مثل الانسحاب الاجتماعي وتجنب الأنشطة التي كان يستمتع بها في السابق.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يلعب نموذج العجز المتعلم دورًا في هذه العملية. إذا تعرض المراهق للمضايقات الإلكترونية بشكل متكرر وشعر بأنه غير قادر على إيقافها، فقد يبدأ في الاعتقاد بأنه لا يستطيع التحكم في حياته أو في الأحداث التي تحدث له. هذا الشعور بالعجز يمكن أن يؤدي إلى فقدان الدافع والاهتمام، وبالتالي إلى تدهور الصحة الذاتية. المضايقات الإلكترونية، على عكس التنمر التقليدي، غالبًا ما تكون مستمرة وتصل إلى الضحية في أي وقت وفي أي مكان، مما يزيد من الشعور بالعجز واليأس.

نظرية التعلق

من منظور آخر، يمكننا النظر إلى نظرية التعلق. تؤكد هذه النظرية على أهمية العلاقات الآمنة والداعمة في التطور العاطفي والاجتماعي. عندما يتعرض المراهق للمضايقات الإلكترونية، فقد يشعر بالوحدة والعزلة، وقد يجد صعوبة في طلب المساعدة من الآخرين. هذا يمكن أن يؤدي إلى تعطيل عملية التعلق، مما يزيد من خطر الإصابة بمشاكل الصحة النفسية.

المنهجية

تصميم الدراسة وعينة المشاركين

اعتمدت الدراسة التي أجراها دالستروم (Dahlström) على تصميم مسحي عرضي، مما يعني أن البيانات تم جمعها في نقطة زمنية واحدة. شملت العينة 1211 طالبًا سويديًا يبلغون من العمر 15 عامًا، بنسبة استجابة بلغت 81٪. توزعت العينة بين الجنسين بشكل متساوٍ تقريبًا (50.1٪ إناث)، وكان متوسط عمر المشاركين 15.2 عامًا. هذا الحجم الكبير للعينة يزيد

من مصداقية النتائج ويسمح بتعميمها على نطاق أوسع من المراهقين السويديين.

أدوات القياس

تم قياس الصحة الذاتية باستخدام قائمة فحص الأعراض (HBSC symptom checklist)، وهي أداة قياس موحدة تستخدم على نطاق واسع في الدراسات المتعلقة بصحة المراهقين. تقيس هذه القائمة مجموعة متنوعة من الأعراض الجسدية والنفسية، مثل الصداع وآلام المعدة والشعور بالحزن والقلق. تم قياس المضايقات الإلكترونية والتحرش الجنسي عبر الإنترنت باستخدام استبيانات مصممة خصيصاً لتقييم أنواع مختلفة من التجارب السلبية عبر الإنترنت، بما في ذلك التنمر اللفظي والتهديدات والتحرش الجنسي الصريح. كما تم جمع بيانات حول عوامل نفسية واجتماعية أخرى، مثل الشعور بالوحدة والضغط المدرسي والدعم الاجتماعي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك للتحكم في هذه العوامل عند تحليل العلاقة بين المضايقات الإلكترونية والصحة الذاتية.

تحليل البيانات

استخدم الباحثون تحليل الانحدار المتعدد الهرمي (hierarchical multiple regression) لتحليل البيانات. هذه الطريقة الإحصائية تسمح بتقييم العلاقة بين المضايقات الإلكترونية والصحة الذاتية، مع التحكم في تأثير العوامل الأخرى. تم إجراء التحليلات بشكل منفصل للفتيات والفتيان، وذلك للتحقق مما إذا كانت العلاقة بين المضايقات الإلكترونية والصحة الذاتية تختلف باختلاف الجنس.

النتائج

أظهرت النتائج أن كلاً من المضايقات الإلكترونية والتحرش الجنسي عبر الإنترنت كان مرتبطاً بشكل كبير بتدهور الصحة الذاتية لدى كل من الفتيات والفتيان، حتى بعد التحكم في العوامل النفسية والاجتماعية الأخرى. من بين أبعاد التحرش الجنسي عبر الإنترنت، أظهر إرسال صور جنسية غير مرغوب فيها (sexting) والتعليقات المهينة أقوى ارتباط بالصحة الذاتية، في حين كان الاستغلال الجنسي هو الأقل ارتباطاً. بشكل عام، كانت النماذج الإحصائية تفسر نسبة أكبر من التباين في الصحة الذاتية لدى الفتيات مقارنة بالفتيان، مما يشير إلى أن الفتيات قد يكن أكثر عرضة للتأثر بالمضايقات الإلكترونية والتحرش الجنسي عبر الإنترنت.

الآثار

الآثار السريرية والعملية

تشير هذه النتائج إلى أهمية معالجة المضايقات الإلكترونية والتحرش الجنسي عبر الإنترنت كجزء من جهود الصحة العامة. يجب على المعالجين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين أن يكونوا على دراية بتأثير هذه التجارب على الصحة النفسية للمراهقين، وأن يقدموا الدعم والعلاج المناسبين للضحايا. يجب أيضاً على المدارس وأولياء الأمور أن يلعبوا دوراً في الوقاية من المضايقات الإلكترونية والتحرش الجنسي عبر الإنترنت، من خلال تثقيف المراهقين حول المخاطر وكيفية حماية أنفسهم. من الضروري أيضاً توفير قنوات آمنة للمراهقين للإبلاغ عن هذه التجارب وطلب المساعدة.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في السياق الثقافي العربي، تظهر بعض الفروق الدقيقة الهامة. في العديد من المجتمعات العربية، لا تزال قضايا التحرش الجنسي تعتبر من المحرمات، مما قد يجعل من الصعب على الضحايا الإبلاغ عن هذه التجارب وطلب المساعدة. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هناك ضغط اجتماعي أكبر على الفتيات للحفاظ على سمعتهن، مما قد يجعلهن أكثر عرضة للخوف من العواقب الاجتماعية للإبلاغ عن التحرش الجنسي عبر الإنترنت. كما أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي قد يكون أكثر انتشاراً بين الشباب في العالم العربي، مما قد يزيد من خطر التعرض للمضايقات الإلكترونية والتحرش الجنسي عبر الإنترنت. لذلك، من الضروري تطوير برامج توعية وتدخل تراعي هذه الفروق الثقافية وتستهدف بشكل خاص المجتمعات العربية.

آفاق مستقبلية وقيود الدراسة

تفتح هذه الدراسة الباب أمام العديد من الأسئلة البحثية المستقبلية. على سبيل المثال، من المهم إجراء دراسات طولية لتحديد العلاقة السببية بين المضايقات الإلكترونية والصحة الذاتية. كما أنه من المهم استكشاف العوامل التي تزيد من خطر التعرض للمضايقات الإلكترونية والتحرش الجنسي عبر الإنترنت، مثل الشخصية والمهارات الاجتماعية والبيئة الأسرية. بالإضافة إلى ذلك، يجب إجراء المزيد من البحوث حول فعالية التدخلات المختلفة للوقاية من المضايقات الإلكترونية والتحرش الجنسي عبر الإنترنت وعلاج ضحاياه. أحد قيود هذه الدراسة هو أنها اعتمدت على تصميم مسحي عرضي، مما يجعل من الصعب تحديد العلاقة السببية. بالإضافة إلى ذلك، فقد تكون النتائج متأثرة بالتحيز في الإبلاغ الذاتي، حيث قد يكون المشاركون غير راغبين في الإبلاغ.

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → أصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course →

Reference

Dahlström A. (2026). *Cyberbullying and cyber sexual harassment as predictors of subjective health complaints. A cross-sectional study among Swedish adolescents*. International Journal of Circumpolar Health, 85(1), 2652482-2652482.

DOI: [10.1080/22423982.2026.2652482](https://doi.org/10.1080/22423982.2026.2652482)